

## الحديث الحادي والثلاثون

حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

قوله : «إيماناً واحتساباً» إيماناً اعتقاداً بحق فرضية صومه ، واحتساباً أي : عزيمة وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستثقل لصيامه ، ولا مستطيل لأيامه وهذا الحديث مثل الذي قبله تقدم استيفاء الكلام عليه في المحل المذكور لأن معنى الجميع واحد .

رجاله خمسة :

الأول : محمد بن سلام البيكندي وقد مرّ في الثالث عشر من كتاب الإيمان ، ومرّ أبو هريرة في الثاني منه ، ومرّ يحيى بن سعيد الأنصاري في الأول من بدء الوحي ومرّ أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف في الرابع منه أيضاً .

والثاني من السند : محمد بن فضيل - بالتصغير - ابن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي ، قال أحمد : كان يتشيع ، وكان حسن الحديث ، وقال ابن معين : ثقة . وقال أبو زرعة : صدوق ، من أهل العلم . وقال أبو حاتم : شيخ . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو داود : كان شيعياً محترفاً ، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال : كان يغلو في التشيع ، صنف مصنفات في العلم وقرأ القراءات على حمزة الزيات . وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً كثير الحديث ، وبعضهم لا يحتج به ، وقال العجلي : كوفي ثقة شيعي وكان أبوه ثقة وكان عثمانياً ، وقال علي بن المديني كان ثقة ثبتاً في الحديث ، وقال الدارقطني كان

ثبتاً في الحديث إلا أنه كان منحرفاً عن عثمان ، وقال يعقوب بن سفيان ثقة شيعي ، وقال ابن حَجْر: قال أحمد بن علي الأَبَر حدثنا أبو هاشم سمعت محمد بن فضيل يقول رحم الله عُثمان ولا رحم من لا يترحمُ عليه . قال : وسمعتَه يحلف بالله أنه صاحب سنة ورأيت عليه آثار أهل السنة ، رأيت على خفه أثر المسح وصليت خلفه ما لا يحصى فلم أسمعَه يجهرُ يعني بالبسملة ، قال ابن حَجْر: وإنما توقف من توقف فيه لأجل التشيع ، وهذا ينفيه ، وقد احتجَّ به الجماعة قلت : وقد مرَّ الكلام على المُبتدعة في الأول من كتاب الإيمان . روى عن أبيه ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعاصم الأحول ، وهشام بن عروة ، وأبي إسحاق الشَّيباني . ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش وعُمارة بن القعقاع وغيرهم .

وروى عنه الثَّوري ، وهو أكبر منه ، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وأحمد بن إشكاب الصُّفَّار ، وعمرو بن علي الفلاس ، وقُتَيْبة ومحمد بن سَلام البَيْكَنْدي وغيرهم . مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئتين .

وليس في الستة محمد بن فضيل سواه ، وأما محمد فأكثر من الحصر . والضُّبيُّ في نسبه مر الكلام عليه ، في الذي قبل هذا بحديث . ومر الكلام أيضاً على الكوفيِّ ثم قال البخاري :

### بابُ الدين يُسرُّ

بتنوين باب ، وسقط لفظ «باب» عند الأصيلي ، أي دين الإسلام ذو يُسر ، أو سُمِّي الدين يُسراً مبالغةً بالنسبة إلى الأديان قبله ، لأن الله تعالى رفع عن هذه الأمة الإصر الذي كان على من قبلهم ، ومن أوضح الأمثلة له : أن توتَّهَم كانت بقتل أنفسهم ، كما قال تعالى : ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وتوبة هذه الأمة بالإقلاع والعزم والندم .

ثم قال : وقول النبي ﷺ : «أحبُّ الدين إلى الله الحَنِيفِيَّةُ السُّمْحَةُ»

بجر قول. وفي رواية «وقول» بالرفع على القطع ، وقوله : «أحب الدين» أي : خصال الدين المعهود الذي هو دين الإسلام ، لأن خصال الدين كلها محبوبة ، لكن ما كان منها سمحاً ، أي سهلاً ، فهو أحبُّ إلى الله تعالى ، ويدل عليه ما أخرجه أحمد بسند صحيح من حديث أعرابي لم يُسمَّه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ» أو: الدين جنس ، أي : أحب الأديان إلى الله تعالى الحنيفية ، والمراد بالأديان الشرائع الماضية ، قبل أن تُبدل وتُنسخ .

والْحَنِيفِيَّةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحَنِيفِيَّيْنِ مَنْ كَانَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَاسْمِي إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً لِمِيلِهِ عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْحَنْفِ الْمِيلَ .

وَالسَّمْحَةُ : السهولة أي أنها مبنية على السهولة ، عارية عما يتكلفه رُهبان بني إسرائيل من الشدائد ، قال تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج : ٧٨] وأحب : مبتدأ ، وإنما أخبر عنه . وهو مذكر بمؤنث ، وهو الحنيفية ، لغلبة الاسمية عليها ، لأنها عَلِمَ على الدِّينِ أو لأن أفعل التفضيل المضاف لقصد الزيادة على ما أُضيف إليه ، يجوزُ فيه الإفراد والمطابقة لمن هو له .

وهذا الحديث المُعلَّق لم يُسنده المؤلف في هذا الكتاب ، لأنه ليس على شرطه ، فاستعمله في الترجمة ، وقوّاه بما دلَّ على معناه ، لتناسب السهولة واليسر . وأخرجه موصولاً في كتاب الأدب المُفرد ، وأخرجه أحمد ابن حنبل ، وغيره ، موصولاً من طريق محمد بن إسحاق . وإسناده حسن ، وأخرجه الطبراني من حديث عثمان بن أبي عاتكة ، وأخرجه ابن أبي شيبة في مُسنده ، وطرق هذا عن سبعة من الصحابة .